حيث جعل خداعه خداعه وهو كقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقيل معناه يخادعون الله في زعمهم لانهم يظنون ان الله ممن يصح خداعه وهذا المثال يقع كثيرا لغير اثنين نحو قولك عاقبت اللص وقد يخادعون الله وهو شان ليقول او مستانف كانه قيل ولم يدعون الايمان كاذبين وما نفعهم في ذلك فقيل يخادعون ومنفعتهم في ذلك متاركتهم عن المحاربة التي كانت مع من سواهم من الكفار واجراء احكام المؤمنين عليهم ونيلهم الغنايم وغير ذلك قال صاحب الوقوف والوقف لازم علي بمؤمنين لانه لو وصل لصار التقدير وما هم بمؤمنين مخادعين فينتفي الوصف كقولك ما هو برجل كاذب والمراد نفي الايمان عنهم واثبات الخداع لهم ومن جعل يخادعون حالا من الضمير في يقول والعامل فيها يقول والتقدير يقول امنا مخادعين او حالا من الضمير في بمؤمنين هو العامل فيها اسم الفاعل والتقدير وما هم بمؤمنين في حال خداعهم لانتفى واول الوجه **والذين امنوا** اي يخادعون رسول الله والمومنين باظهار الايمان واضمار الكفر **وما يخدعون الا انفسهم** اي وما يعاملون تلك المعاملة المشبهة بمعاملة المخادعين الا انفسهم لان ضررها يلحقهم وحاصل خداعهم وهو العذاب في الاخرة يرجع اليهم فكانهم خدعوا انفسهم وما يخادعون ابو عمرو ونافع وكلي للمطابقة وعند الاولين ان خادع وخادع هنا بمعني واحد والنفس ذات الشي وحقيقته ثم قيل القلب والروح النفس بهما وللام نفس لان قوامها بالدم وللماء نفس ولفظ حاجتها اليه والمراد بالنفس هينا ذواتهم والمعني لمخادعتهم ذواتهم ان الخداع لاصق بهم لا يعدوهم الي غيرهم **وما يشعرون** ان حاصل خداعهم يرجع اليهم والشعور علم الشي علم حس من الشعار وهو ثوب يلي الجسد

ومشاعر الانسان حواسه لانها الات الشعور والمعني ان لحوق ضرر ذلك بهم كالمحسوس وهم لتمادي غفلتهم كالذي لا حس له **في قلوبهم مرض** اي شك او النفاق لان الشك تردد بين الامرين والمنافق متردد وفي الحديث مثل المنافق كمثل الشاة العايرة بين الغنمين والمريض متردد بين الحيوة والموت ولان المرض ضد الصحة والفساد يقابل الصحة فصار المرض اسما لكل فساد والشك او النفاق فساد في القلب **فزادهم الله مرضا** اي ضعفا عن الانتصار وعجزا عن الاقتدار وقيل المراد به خلق النفاق في حالة البقاء امثاله كما عرف في زيادة الايمان **ولهم عذاب اليم** فعيل بمعني مفعل اي مولم **بما كانوا يكذبون** هو كونه يكذبهم في قولهم امنا بالله وباليوم الاخر فما مع الفعل بمعني المصدر والكذب الاخبار عن الشي علي خلاف ما هو به يكذبون غيرهم اي بتكذيبهم النبي فيما جاء وقيل هو مبالغة في كذب كما بولغ في صدق فقيل صدق ونظيرهما بان الشي لانه وبين **واذا قيل لهم** معطوف علي يكذبون ويجوز ان يعطف علي يقول امنا لانك لو قلت ومن الناس من اذا قيل لهم **لا تفسدوا في الارض** لكان كلاما صحيحا والفساد ومن الناس من اذا قيل لهم خروج الشي عن حال استقامته وكونه منتفعا به وضده الصلاح وهو الحصول علي الحال المستقيمة النافعة والفساد في الارض هيج الحروب والفتن لان في ذلك فساد ما في الارض وانتفاء الاستقامة عن احوال الناس والزروع والمنافع الدينية والدنيوية وكان فساد المنافقين

Copyright © King Saud University